الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــــــة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية- قسنطينة-

كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
قسم الكتـــاب والسنـــة

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

مقدمات التحرير والتنوير
للعلامة محمد الطاهر بن عاشور

ـــ دراسة تـــحليلية نقدية ـــ

ـــ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن ـــ

إعداد الطالب: غريسي محمد الصالح

إشراف الدكتور: هـــلال خـــزاري

أمام اللجنـــة	الاسم واللقب	الرتبـــــة	الجامعة الأصليـــة
1.الرئـــيس	د. رمضان يخلف	أستاذ مـــحاضر	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة-
2.الـــمقرر	د.هلال خزاري	أستاذ مـــحاضر	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة-
3.العضو	د. صونيا وافق	أستاذ مـــحاضر	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة-
4.العضو	د. نور الدين ميساوي	أستاذ مـــحاضر	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة-

نوقشت يوم: 2008/12/02م

ـــ السنة الجامعيـــة: 2009/2008 ـــ

ملخص البحث

تناول هذا البحث مقدمات التحرير والتنوير للعلامة ابن عاشور ــ دراسة تحليلية نقدية ــ ومن باب التيسير على القارئ أضع بين يديه مختصراً لبحث: مقدمات التحرير والتنوير، يسعفه ويعطيه خلاصة مختصرة للبحث؛ وقد جاء في أربعة فصول ومقدمة وخاتمة وفهارس.

بالنسبة للفصل التمهيدي: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب والمؤلف؛ تكلمت في المطلب الأول عن الوصف العام لكتاب التحرير والتنوير مبرزا سبب التأليف والقيمة العلمية للكتاب. وتكلمت في المطلب الثاني عن سيرة العلامة ابن عاشور الشخصية والعلمية.

أما المبحث الثاني: المقدمات العشر؛ التعريف بها؛ مصادر المؤلف فيها؛ منهجه فيها؛ وأهميتها.

فقد شملت هذه المقدمات جانبين في غاية الأهمية وهما:

الجانب الأول: المقدمات العشر تمثل رسالة مهمة مستقلة في ذكر آراء الشيخ ابن عاشور في مسائل علوم القرآن وأصول التفسير.

الجانب الثاني: المقدمات العشر تمثل المنهج التفصيلي الذي سار عليه ابن عاشور في التحرير والتنوير في الشكل النظري.

بالنسبة للمطلب الأول استعرضت فيه المقدمات العشر استعراضا موجزا مع تعليقات بسيطة.

وفي المطلب الثالث استعرضت أهم المصادر التي اعتمدها ابن عاشور في مقدماته وهي مصادر أصيلة في بابها.

ثم تكلمت عن منهجه في مقدماته وقد لخصتها في النقاط الآتية:

1 ــ الترابط بين المقدمات العشر كأنها مقدمة واحدة وكذلك نجد هذا الترابط بين مواضيع المقدمة الواحدة.

2 ــ الرؤية النقدية الواضحة المعالم؛ إذ لا يكتفي ابن عاشور بمجرد النقل.

3 ــ ذكر أقوال أهل العلم في المسائل منسوبة إليهم.

4 ــ إيراد الخلاف في المسائل الهامة، مع عرض الآراء بعبارة موجزة.

5 ــ هذا وقد وجدنا ابن عاشور يعتمد منهج الاستقراء في الاستدلال على المسائل.

وختمت هذا الفصل التمهيدي بأهمية مقدمات التفاسير عموما ومقدمات ابن عاشور خصوصا وهذه الأخيرة ألخصها في النقاط الآتية:

1 ــ اعتماد العلامة ابن عاشور التحليل المقاصدي في ترجيح مسائل علوم القرآن وأصول

التفسير.

2 ــ عناية العلامة ابن عاشور بموضوع الإعجاز عناية كبيرة في المقدمات العشر وخصوصا المقدمة العاشرة.

وفي الفصل الأول: آراء الإمام محمد الطاهر بن عاشور في أصول التفسير ومناهج المفسرين.

تعرّضت فيه لبيان مادّتيْ التفسير والتأويل لغة واصطلاحا؛ وبيان شروط المفسر ومقومات التفسير بالدراية، ومقومات التفسير بالرواية؛ كما تعرضت فيه لبيان المراد من التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، وأغراض ومقاصد التفسير؛ كل ذلك من وجهة نظر العلامة المحقق ابن عاشور.

وفي الفصل الثاني: علوم القرآن المتعلقة به (القرآن) عند ابن عاشور.

تعرضت فيه إلى تتمة المباحث المتعلقة بمنهج التفسير بالرواية؛ وأعني بذلك المبحث الأول المتعلق بأسباب النزول، والمبحث الثاني المتعلق بالقراءات، والمبحث الثالث المتعلق بالقصة القرآنية.

ففي مبحث أسباب النزول: وهو مبحث متمم لمبحث التفسير بالحديث النبوي ذكرت فيه أهميته وفائدته من وجهة نظر ابن عاشور وبينت مآخذ ابن عاشور على المفسرين والمؤلفين في أسباب النزول.

وفي مبحث القراءات: بين البحث موقفه من حديث الأحرف السبعة وناقشت توجيهه له بأن المراد به الاختلاف في ترتيب سور القرآن وبينت أن هذا الوجه ضعيف جدا؛ وكان الأولى به اختيار قول من الأقوال المشهورة القوية. ثم بينت منهجه في عرض القراءات وكيفية استعانته به في مجال التفسير؛ فالقراءات عند ابن عاشور قسمان: القسم الأول: لا تعلق له بالتفسير، وإنما هو يتصل باختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والكلمات. والقسم الثاني: له تعلق بالتفسير وهو اختلاف القراء في حروف الكلمات (الفرشيات). وفي هذا المجال أكّد ابن عاشور أنّ القراءة سنّة متبّعة ولا اعتبار للأقيس أوللأشهر في اللغة العربية.

وفي المبحث الثالث: القصة القرآنية.

بينت فيه أن ابن عاشور قد ركز على قضيتين مهمتين في القصة القرآنية وهما:

أ ــ بيان فوائدها المتعددة بما فيها حقيقتها التاريخية، وأنها ليست محصورة في بيان

الموعظة والتسلية.

ب ـــ رده على بعض الشبهات التي عرضت لأهل اليقين ويقصد محمد عبد ومحمد رشيد رضا، وأهل مناهج الإلحاد في القصة القرآنية التي استحكمت في عصره وعرضت ببيان أغراض التكرار في القصة القرآنية.

وفي المبحث الرابع: تناولت فيه مباحث متعلقة بالقرآن، وهي شديدة الاتصال بالتفسير عند ابن عاشور وهي (أسماء القرآن و آياته ووقوفه وسوره). وبينت أن هذه المباحث معظمها مذكور في كتب علوم القرآن، وأن ابن عاشور لم يأت فيها بجديد؛ إلاّ ما كان من توسعه في بيان وجوه التسمية في أسماء السور.

وفي الفصل الأخير: معاني القرآن المترامية ووجوه إعجازه وكلياته عند العلامة ابن عاشور وهو في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معاني القرآن المترامية.

وهو من المباحث البديعة في المقدمات العشر، وهو رأي أثرى كتاب (التحرير والتنوير) بالمعاني المتنوعة والأحكام المختلفة، وهو صلوحية معظم آيات القرآن الكريم لأن تؤخذ منها معان متعددة يحتملها اللفظ ولا يجافيها السياق ولا يمنعها مانع من دلالة لغوية أو دلالة شرعية أو توقيفية. ويرى العلامة ابن عاشور أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.

وفي المبحث الثاني: قضايا الإعجاز البياني في تفسير التحرير والتنوير.

بيّن البحث اجتهادات العلامة ابن عاشور في بيان وجوه الإعجاز ومبتكرات القرآن الأسلوبية وأنّ وجوه الإعجاز القرآني عنده أمران: إعجاز نظمي وإعجاز علمي.

وفي المبحث الثالث: كليات القرآن في التحرير والتنوير.

يعدّ ابن عاشور أول من عقد للكليات عنوانا مستقلاً وأسماها: "عادات القرآن" وأفردها بحديث مختصر، نبّه على أهميتها للمفسر، وحقها من الاهتمام والعناية وأورد شيئا من الوارد عن بعض المفسرين، وضمن كلامه الإشارة إلى أن معرفة مصطلحات القرآن لا يحد بزمن ولا يختص بطائفة؛ بل هو حق مشترك لمن أعطي فهما وعلما في كتاب الله، وفهم هذا من قوله" أنه استقرأ بنفسه كثيرا من عادات القرآن في أساليبه وألفاظه.

وقد وقع البحث في ما يقارب أربعمئة صفحة، وقد تكون من ثلاثة فصول وخاتمة وفهارس عامة.